يكون زائدا على خصوصية كل واحد كما يظنه ارسطو وبعض اتباعه والرازي
وامثالهم بل السر في الخارج وجود مطلق ولا ماهية مطلقة ولا ذات مطلقة اما
المطلق بشرط الاطلاق فقد اتفق هو لاء وغيرهم على انه ليس بموجود في الخارج
واما نقل عن افلاطون واتباعه وهو قول باطل ضرورة **واما المطلق**
لا بشرط فقد يظن انه في الخارج وانه جزء من المعين وهذا غلط بل ليس في
الخارج الا المعينات وليس في الخارج مطلقا يكون جزء من معين واذا قيل
هذا انسان فالمشار اليه بهذا هو المسمى بانسان وليس الانسان المطلق جزء
من هذا وليس الانسان هنا الا مقيدا وانما يوجد مطلقا في الذهن لا في الخارج
واذا قيل هذا يشارك هذا في الانسانية فالمعنى ان بينهما تشابها
فيها كما ان هناك موجودا في الخارج يشتركان **فليتدبر اللبيب** هذا فانه
يحل عنه مشتبهات كثيرة ومن فهم هذا الموضع بيقين له غلط من جعل هذه
الاسماء مقولة بالاشتراك اللفظي لا المعنوي وغلط من جعل اسماء الله
اعلاما تختصه لا تدل على معاني وغلط من جعل انها مجاز في حق الله او حق
خلقه وغلط من زعم ان في الخارج حقائق مطلقة تشترك فيها الاعيان
وعلم ان ما يستحقه الرب لتفرده لا يشركه فيه غيره بوجه من الوجوه ولا يماثله
شيء من المخلوقات في شيء من الصفات واما المخلوق فقد يماثله غيره في صفاته
لكن لا يشركه في عين ما يستحقه منها والاسماء المتواطئة المقولة على هذا وهذا
حقيقة في هذا وهذا فاذا كانت عامة لهما تناولتهما وان كانت مطلقة
لم يمنع تصورها من اشتراكهما فيها وان كانت مقيدة اختصت بمحلها.

فاذا قال وجود الله وذات الله ورحمة الله وسمع الله وبصر الله و
وكلام الله ورضا الله وغضب الله واستواء الله ونزول الله ومحبة الله
ونحو ذلك كانت هذه الاسماء كلها حقيقة لله من غير ان يدخل فيها شيء
من المخلوقات ومن غير ان يماثله فيها شيء من المخلوقات واذا قال وجود العبد
وذاته وماهيته وعلمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه واستواءه
ونزوله كان هذا هو حقيقة للعبد مختصة به من غير ان يماثل صفات الله
تعالى **بل ابلغ** من ذلك ان اسماء حيوان في الجنة من المطاعم والمشارب
والملابس والمناكح والمساكن ما ذكره في كتابه كما ذكر ان فيها لبنا وعسلا
وماء وخمرا ولحما وحريرا وذهبا وفضة وحورا وقصورا وغير ذلك

وقد قال

وقد قال ابن عباس رضي الله عنه ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الأسماء
فتلك الحقائق التي في الآخرة ليست مماثلة لهذه الحقائق التي في الدنيا وان كانت
مشابهة لها من بعض الوجوه والاسم يتناولها حقيقة **ومعلوم** ان الخالق
ابعد عن مشابهة المخلوق من المخلوق بعضه لبعض فكيف يجوز ان يظن انه فيما
اثبته لنفسه من اسمائه وصفاته مماثلا للمخلوقات او ان نفيا لا يسمى ذلك
بحقيقة وهل يكون احق بهذه الاسماء الحسنى والصفات العليا من رب السموات
والارض مع ما بينه من المخلوقات اعظم من مباينة كل مخلوق لكل مخلوق
والجاهل يضل بان يقول العرب اغا وضعوا لفظ الاستواء لا يستوي الانسان
على السرير والفلك واستواء السفينة على البحر ونحو ذلك من استواء بعض المخلوقات
فهذا كما يقول القائل اغا وضعوا لفظ السمع والبصر للاصوات والالوان
واجفانا واصمخة واذانا وشفتين ولسانا واغا وضعوا لفظ العلم والرحمة
والارادة لما يكون محله وضعة لحم وفؤاد **وهذا** كلام جاهل فان العرب انما
وضعت للانسان معانيها اضافة اليه فاذا قال سمع العبد وبصره وكلامه
وارادته ورحمته كان هذا متناولا لما يتناول ذلك خصائص العبد واذا
قيل سمع الله وبصره وكلامه وعلمه وارادته ورحمته كان هذا متناولا
لما يختص به الرب لا يدخل في ذلك شيء من خصائص المخلوقين وكذلك اذا قيل
استوى الرب فهذا الاستواء المضاف الى الله لا يجوز ان يتناول شيئا
من خصائص المخلوقين فمن ظن ان هذا الاستواء اذا كان حقيقة والعلم
اذا كان حقيقة والسمع والبصر اذا كان حقيقة تناول شيئا من خصائص
المخلوقين مع كون النص قد خصه بالله كان جاهلا جاهلا بدلالات
الالفاظ ومعرفة الحقيقة والمجاز وهؤلاء الجهال يقولون في ابتداء فهمهم
صفات الخالق بصفات المخلوق ثم يقولون ذلك ويعطلونه فلا يفهمون
من ذلك الا ما يختص بالمخلوق ويقولون مضمون ذلك فيكونون قد جمعوا
ما يستحقه الرب من خصائصه وصفاته والحدوا في اسماء الله وآياته
وحرفوا عن القياس العقلي والنص الشرعي فلا يبقى بايديهم لا
معقول صريح ولا منقول صحيح ثم لا بد لهم من اثبات ما اثبته اهل
الاثبات من الاسماء والصفات فاذا البعض ونفوا البعض قيل لهم